أثر سيبويه في كتاب الإغفال

لأبي علي الفارسي(ت٣٧٧هـ)

أ.د. حليم حماد سليمان (*)

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد :

فإنّ العالم الكبير سيبويه يعدّ واحداً من النحاة الذين ذاع صيتهم كثيراً في أرجاء الساحة اللغوية ؛ إذ إنّه ألفّ كتاباً في غاية العلمية والروعة هذا الكتاب الذي قيل فيه ما قيل من المدح والثناء فقد قيل فيه: « لم يُعْمَل كتابٌ في علم من العلوم مثلُ كتاب سيبويه، وذلك أن الكتب المصنَّفة في العلوم مُضْطَّرة إلى غيرها، وكتاب سيبويه لا يحتاج من فهمه إلى غيره». وقيل: إذا تأمّلتَ الأمثلةَ من كتاب سيبويه تبينتَ أنه أعلمُ الناس باللغة. وتأثر به كثير من العلماء فلا تكاد تجد عالماً كتب بالنحو إلّا وكان كتاب سيبويه واحداً من منابع ثقافته اللغوية والنحوية ومن العلماء الذين تأثروا بهذا الكتاب أبو علي الفارسي الذي اعتمد عليه كثيراً في كتابه الإغفال لاسيما في المستويات الصوتية والصرفية والنحوية فلذلك حاولت في هذا البحث أن أبيّن الفائدة التي استقاها أبو علي في كتابة الإغفال من كتاب سيبويه فجاء البحث بعنوان (أثر سيبويه في كتاب الإغفال لأبي علي الفارسي(ت٣٧٧هـ) قسمت البحث على ثلاثة مباحث هي :

(*) جامعة الأنبار – كلية التربية الأساسية / حديثة

المبحث الأول : المسائل الصوتية.

المبحث الثاني : المسائل الصرفية.

المبحث الثالث: المسائل النحوية.

اعتمدت في هذا البحث كثيراً من المصادر والمراجع منها على سبيل المثال :

١- كتب النحو ومنها : كتاب سيبويه، والمقتضب لأبي العباس المبرد وكتاب الإغفال لأبي علي الفارسي ، واللمع في العربية لابن جني ، وشرح ابن عقيل.

٢- كتب اللغة والمعجمات ومنها: سر صناعة الإعراب لابن جني ، ومختار الصحاح للرازي.

٣- كتب معاني القرآن ومنها: معاني القرآن للأخفش ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج.

٤- كتب الأدب والتراجم ومنها: الأصمعيات للأصمعي ، وأخبار النحويين البصريين لأبي سعيد السيرافي.

٥- المراجع والدوريات، ومنها: معاني النحو للدكتور فاضل السامرائي ، والنحو العربي نقد وتوجيه للدكتور مهدي المخزومي، وإعراب لاسيما وفوائد أخرى للشيخ الغزي.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الكلمات المفتاحية : سيبويه ، أبو علي الفارسي ، تأثر أبي علي الفارسي ، كتاب الإغفال.

توطئة:

مما لا شك فيه أن سيبويه هو إمام النحاة ؛ لأنّ مؤلفه المعروف بـــ (الكتاب)أول كتاب نحوي قد وصل إلينا ؛ إذ جمع فيه كثيراً من علوم العربية من صوت وصرف ونحو ودلالة ولذلك لا تكاد تجد مؤلفا في النحو واللغة إلا ويعتمد عليه وهذه سنة متبعه تتمثل في تأثر اللاحق بالسابق وربما يزيد عليه .

إنّ المطلع على كتاب الإغفال يجد تأثر أبي علي الفارسي الواضح بكتاب سيبويه وربما يعود ذلك لأسباب أهمها :

١- الفارسية التي جمعت سيبويه وأبا علي إذ إنّ الأول ولد في البيضاء والأخير ولد في مدينة (فسا) وكلتاهما تقعان في بلاد فارس.

٢- دراسته العميقة لكتاب سيبويه الأمر الذي جعل أبا حيان التوحيدي (ت٤١٢هـ) يقول في أبي علي وكتاب سيبويه : « واما أبو علي فأشدّ تفرداً بالكتاب وأشد إكبابا عليه»[١] .

٣- المكانة الكبيرة التي يتمتع بها كتاب سيبويه عند علماء العربية إذ مدحه كثير من العلماء يقول المبرد (ت ٢٨٥ هـ) لأحد تلاميذه : هل ركبت البحر يعني كتاب سيبويه تعظيما لما فيه[٢]...

أمّا ملامح تأثر أبي علي بالكتاب فيمكن أن نوجزها بالأمور الآتية :

١- استخدام عبارات تدل بوضوح على نهاية النقل من الكتاب مثل : انتهى كلام سيبويه[٣]، وانقضى كلامه[٤] . وهذا الأمر يؤكد أهمية عنايته بكلام سيبويه حتى لا يحصل خلط بينه وبين كلام غيره.

٢- بيان دقة الزجاج (ت ٣١١ هـ) في النقل عن سيبويه فقد قال أبو إسحاق الزجاج : قال سيبويه: سألت الخليل عن هذا الاسم فقال الأصل فيه إلاه فأدخلت الألف واللام بدلا من الهمزة[٥]... قال ابو علي معلقا على قول الزجاج «ماحكاه[٦]عن

(١) الامتاع والمؤانسة :١/١٣١_١٣٢.
(٢) ينظر: أخبار النحويين البصريين:٣٩.
(٣) ينظر:الإغفال:٢/١٣٥.
(٤) ينظر: نفسه :٢/١٥٢.
(٥) ينظر :معاني القرآن وإعرابه:٥/١٥١_١٥٢.
(٦) الهاء في(حكاه) تعود الى الزجاج.

سـيبويه عن الخليل سـهو ولم يحك سيبويه عن الخليل في هذا الاسـم انه (إلاه) ولا قال : إنّه سـال عنه لكن قـال[٧] : إنّ الألف واللام بدل من الهمزة في حـد النداء المترجم بـ (هذا ما ينتصب على المدح او التعظيم او الشـتم ؛ لأنه لا يكون وصفا للأول ولا عطفا عليه .

الجزم بصحة مذهب سيبويه وترجيحه على سائر الآراء الأخرى فعند ذكره اختلاف العلماء في اصل كلمة (النبي) إذ ذكر سيبويه إن (النبي) أصل لامه الهمز ولذلك فإنها مأخوذة من كلمة (النبأ) وقال غـيره : إنّها مأخوذة من النبـوة قال : «وهذا الذي أذهب إليـه في أنّ (النبي) أصل لامه الهمز مذهب سـيبويه[٨]وهو الصحيح الـذي لا يجوز غيره »[٩] إذ إنّ عبـارة (وهو الصحيح الذي لا يجوز غيره) تؤكد بجلاء تمسكه برأي سيبويه .

وعـلى الرغـم من دفاعه عن سـيبويه والسـير عـلى خطاه إلّا أننا نجـده مخالفا له بعض الشيء فعند وقوفه على قوله تعالى : «أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ »[١٠] وذكر آراء عدة في (أنّ) الثانية منها[١١]:

١- أن (أنّ) الثانيـة بدل مـن الأولى وهذا مذهب سيبويه.[١٢]

٢- أنها مكرره للتأكيد وهذا مذهب الجرمي وأبي العباس المبرد[١٣]

٣- انها مرتفعة بالظرف وهذا مذهب الأخفش[١٤] (ت ٢١٥هـ) ثم قال معلقا عليها : «ولا يجوز ان تبـدل (أنّ) الثانية من قوله : «أيعدكم أنّكم» من الأولى ، لأنّ صلة الأولى لم تتمم اسما وإذا استوفت صلتهـا تامـة وصلتها تكون اسـما – كان مبتدأ قبـل دخولها عليه –مع خـبره»[١٥] وفي هذا النص نجد أبـا علي لم يأخـذ برأي سـيبويه الذي ذهب إلى ان (أنّ) الثانيـة بدل مـن الأولى في قوله تعالى : « أيعدكـم أنكم إذا متم وكنتـم ترابا وعظاما أنكم مخرجـون »[١٦] والرأي الصحيـح عنده هو رأي المـبرد إذ قال عنه : « وهذا أحسـن الأقاويل عندي في هذه الآيـة»[١٧] أما عن تأثر أبي علي بسـيبويه فنجده في المباحث الآتية :

المبحث الأول : المسائل الصوتية

اعتمـد أبـو علي الفـارسي على سـيبويه بكثرة في موضـوع الإمالة ويمكـن أن نلمس ذلك في الأمور الآتية :

١- إمالة الألف في اسم (الله) عز وجل :

من المعروف أنّ الإمالة هي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة فتميل الألف التي بعدها نحو الياء بسبب التجانـس الصوتي أمّا ما يخص الإمالة في الألف في اسـم (الله) عز وجل فقد قال أبو علي : ((فأمّا الإمالـة في الألف من اسـم (اللـه) تعالى فجائز في قياس العربية ، والدليـل على جوازها فيه أنّ هذه الألـف لا تخلـو من أن تكـون زائدة لـــ (فعال) كالتـي في (ازار) و(عمـاد) ، أو تكون عين الفعل فـان كانت زائـدة لـ (فعال) جـازت فيها الإمالة من جهتين :

أحدهمـا : أنّ الهمـزة المحذوفـة كانت مكسـورة وكسرهـا يوجـب الإمالة في الألف كمـا أنّ الكسرة في (عمـاد) توجب إمالة ألفه فإن قلت كيف تمال

(٧) ينظر:الكتاب:٢/١٩٧،والإغفال:١/٣٩.
(٨) ينظر :الكتاب :٣/٤٦٠.
(٩) الإغفال :١/٢٣٥.
(١٠) المؤمنون:٣٥.
(١١) ينظر :الإغفال:٢/٤٥١.
(١٢) ينظر :الكتاب :٣/١٣٢.
(١٣) ينظر المقتضب:٢/٣٥٤.
(١٤) ينظر :معاني القرآن للأخفش:١/١١٩.
(١٥) الإغفال:٢/٤٥١.
(١٦) سبق تخريجها.
(١٧) الإغفال:٢/٤٥٢.

الألف مــن أجل الكسرة وهي محذوفــة ؟ فالقول فيها : إنّها وإن كانت محذوفة موجبة الإمالة . كما كان توجيها قبل الحذف ؛ لأنها وان كانت محذوفة فهي من الكلمة ونظير ذلك ما حكاه سيبويه من أنّ بعضهم يميل الألف في (مادّ) و (شادّ)[١٨] للكسرة المنويــة في عين (فاعل) المدغمة قــال :«ومنهم من يقــول هذا مــاش فيميل الألــف في الوقف وإن لم يكن في لفظه بالكلمة كسرة»[١٩] فكذلك في اســم (اللــه) عز وجل يجوز إمالتها وإن لم تكن الكسرة ملفوظا بها ويجــوز إمالتها من جهة أخرى وهي أن لام الفعــل منجــزة فتجوز الإمالــة، لانجرارها قال ســيبويه :« ســمعناهم يقولون : من اهل عاد ومــررت بعجلانك فأمالوا»[٢٠] فكذلك أيضا تجوز الإمالة في الألف من اسم الله ...»[٢١]

٢- منع إمالة اسم الفاعل المضاف المختوم بالراء:

قال أبو علي : « فهل تجوز الإمالة في :هذا فارُّ وبارَّ ورأيــت فارّاً وبارًا كما امال قوم على كل حال: هذا جــاد ؟ فان ذلــك في الراء لا يجوز قال ســيبويه: « مــن قــال : هذا جاد لــم يقل ك هذا فــارّ ، لقوة الــراء هنــا «[٢٢] فأما إمالة الإلــف في هذا النحو في حال الجر نحو : (مــررت بفار) و(ايتني بمار) فجيد حسن لا يدفعه شيء ولا يرده ...»[٢٣] والذي يمكــن ملاحظته مما ســبق انه يجوز إمالة اســم الفاعل المضاعــف إذا كان مختوما بالراء وذلك في حالــة الجر كقولنا : مررت بفار أمّا في حالة الرفع والنصــب فلا يجوز ذلك كقولنا : هــذا فار ،رأيت فاراً والســبب في ذلــك أنّ صوت الراء المكســورة يبدو وكأنّه حرفان مكسوران .

٣- منع إمالة المســتعلي إن كان لامــا والعين راء : إنّ الحروف المســتعلية في اللغــة هي الخاء والغين والقاف والضاد والطــاء والصاد والظــاء والمــراد بمصطلـــح الاستعلاء هو أن تتصعــد في الحنــك الأعلى[٢٤] .

وقد ذكر أبو علي ان المستعلي إذا كان لاما وعينه راء نحو : مارق وفارق فإنّ الإمالة حينئذ لا تجوز؛ لأنّ الإمالــة هنا اصعادا بعــد الانحدار فهو عكس طارد وبابه[٢٥] . وذكر أنّ ســيبويه قال : «تقول : ناقة فارق اينــق مفاريق فتنصب كما فعلت ذلك حيث قلت : ناعق ومفارق ومناشــط))[٢٦] والذي يبدو لي أنّ ســبب عدم الإمالة في المســتعلي إذا كان لامــا وعينــه راء هو ؛ لكونها حروفا مســتعلية إلى الحنــك الأعلى والألــف إذا خرجت مــن موضعها اســتعلت إلى الحنــك الأعــلى فلما كانــت مع هذه الحروف المســتعلية غلبت عليها كما غلبت الكسرة عليها في مساجد .

المبحــث الثانــي: المســائل الصرفيــة ؛ وفيها مسائل عدة منها :

١- حذف الهمزة في مضارع (أفعل) :

ذكر أبو علي[٢٧] ان همزة أفعل تحذف في المضارع نحو : أكرم – يكرم وســبب الحــذف هو كراهية اجتمــاع الهمزتين كما ذكر ذلك ســيبويه[٢٨]وهذا الحــذف إنما يكــون في مضــارع (أفعــل) عندما يكون الفعل المضارع للمتكلم وقالوا : (أكرم) في مضــارع (أكرم) والأصــل في مضارعه (أؤكرم) فحذفوا همزة القطع الزائدة لثقلها عند اجتماعها

(١٨) ينظر :الإغفال :١/ ٧٢.
(١٩) الإغفال:١/ ٧٢.
(٢٠) الكتاب :٤/ ١٢٢.
(٢١) الإغفال :١/ ٧٢.
(٢٢) الكتاب: ٤/ ١٤٠.
(٢٣) الإغفال:١ /١٧.
(٢٤) ينظر :سر صناعة الإعراب:١/ ٧١.
(٢٥) ينظر :الاغفال :١/ ١٧٩.
(٢٦) الكتاب :١/ ١٣٧.
(٢٧) ينظر:الإغفال:١/ ١٠٨.
(٢٨) ينظر :الكتاب:٤/ ٢٧٩.

مع همزة المتكلم في المضارعة .

٢- الوزن الصرفي لـ (معيشة) :

ذكـر أبـو علي[٢٩]ان العـين في (مَعِيشـة) هي ياء مـن الفعل عند الخليل (ت ١٧٥ هـ) وسـيبويه يصلـح أن يكون مفعلة وان يكـون (مَفْعُلَة)[٣٠] ففـي الأول تكون (مَعْيُشَـة) إذا نقلت الضمة إلى العين فانضمت بعدها وبعدها ياء ساكنة فأبدلت كسرة لتسـلم الياء فصارت (مَعْيِشَـة) وأما على وزن (مَفْعِلَة) فتكون (مَعْيِشَة) إذا نقلت كسرة العين فقط[٣١] .

والذي أراه اكثر صحة ما ذهب إليه أبو بكر الرازي (ت٦٦٦ هـ) مـن أنّ أصلها معيشـة وتقديرها مَفْعِلَـة والياء متحركة أصلية لذلـك لا تنقلب في الجمع همـزة[٣٢] وفضلا عن هذا فإنّ الوزن الأول يحتاج إلى خطوات أكثر منه في الوزن الثاني .

٣- الجموع : ومن أهم المسـائل التي تأثر بها أبو علي بسيبويه فيما يخص الجموع هي :

أ- جمع القلة والكثرة :

قال أبو علي في جمع اناء : ((وذكر سـيبويه[٣٣] في جمعـه القليل : آنية كإزارٍ و آزرة وجمعه الكثير: أوان ...))[٣٤].

إن أصـل كلمـة (آنية) : أأنيـة بهمزتين ثانيتهما سـاكنة خففت وتحولت إلى مد فأصبحت (آنية) وزنتهـا أَفْعِلَـة ؛ إذ إنّ هذا الوزن يطرد في الاسـم المذكـر الرباعـي قبل آخـره حرف مـد[٣٥]. وأما (أوان) فـإنّ وزنها أفاعل ؛ إذ إنّها تطرد في مزيد الثلاثي بحرف واحد[٣٦]

ب- إجراء التثنية مجرى الجمع :

ذكـر أبو علي أنّ التثنية قد تجي مجرى الجمع[٣٧] كقولـه تعالى : ((فَقَـدْ صَغَت قُلُوبُكُمَا))[٣٨] ، ثم ذكر هـذا يكون أيضا فيما كان شـيئين منفردين نحو ما حكاه سيبويه[٣٩] عن يونس بن حبيب (ت ١٨٢ هـ) في قوله : (وضعا رحالهما) ، و (هم غلمانهما) وهم يريدون غلامين ورحلي راحلتين .

المبحث الثالث : المسائل النحوية

١- حـذف نون (لدن) : ذكر أبو علي مسـائل في الحـذف منها حذف النون (لدن) كقولنا : من لد الصلاة[٤٠] ومن لد شولا ...[٤١].

فـإذا اضمر رد إلى الأصـل فقيل : مـن لدنه قال تعـالى : ((مِن لَّدُنْهُ وَيُبَـشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ))[٤٢] ، فرد في الإضمار المحـذوف في حال الإظهار وكذلك قال سيبويه[٤٣]

ومنهـم من ذكر في لدن ثلاث لغـات هي : لدن و لدى ولد[٤٤].

٢-إضمار اسم (أنْ) المفتوحة المخففة :

مـن المعـروف لدى النحـاة أنه إذا خففـت (أن) بقيت على ما كان لها من العمل شريطة أن يكون

(٢٩) ينظر :الإغفال :٢/٩٢٢.
(٣٠)ينظر:الكتاب:٤/٣٤٩.
(٣١) ينظر :المنصف١/٢٩٦_٢٩٧.
(٣٢) ينظر: مختار الصحاح:٤٦٥.
(٣٣) ينظر: الكتاب :٣/٦٠٢.
(٣٤) الإغفال : ١/٣١٨.
(٣٥)ةينظر :الكتاب ٣/٦٠١_٦٠٢، والمقتضب:٢/ ٢١٢ _ ٢١٣.

(٣٦) ينظر: الكتاب: ٣/٦٤٤.
(٣٧) ينظر:الإغفال:١/٨٦٢.
(٣٨) التحريم:٤.
(٣٩) ينظر :الكتاب:٣/٢٢٦.
(٤٠) ينظر :نفسه:١/٥٦٢.
(٤١) رجزٌ لم أقف على قائله، وتتمته: ((مِنْ لَدُ شَـوْلًا فإلى إتْلَائِها)).
(٤٢) الكهف:٢.
(٤٣) ينظر :الكتاب :٢/٣٧٣.
(٤٤) ينظر :مختارالصحاح:٦٩٥.

اسـمها ضمير الشأن محذوفا وخبرها لا يكون إلّا جملة نحو : علمت أن زيد قائم .[٤٥].

وقـد ذهب أبـو علي مذهب سـيبويه في أنّـه لا بد مـن إضمار اسـم (أن) المفتوحة المخففة إذ قال: ((ويذهـب سـيبويه إلى أنّ (أن) المفتوحـة إذا خففت أضمر معها القصة والحديث ولم يظهر في موضع...)) [٤٦].

٣- مجيء الواو لمطلق الجمع:

اختلـف النحـاة في مجـيء (واو العطـف) لمطلق الجمـع او للترتـب، فالبصريـون يرونهـا لمطلق الجمـع ،فإذا قلت (جاء زيـد وعمرو)دلّ ذلك على اجتماعهمـا في نسـبة المجـيء إليهمـا ، واحتمـل كون عمـرو) جاء بعد (زيد)او جـاء قبله او جاء مصاحباً له ، وانما يتبين من ذلك بالقرنية ، نحو: جـاء زيدٌ وعمـرو بعده، وجاء زيـد وعمرو قبله ، وجاء زيدٌ و عمرو معـه ، ومذهب الكوفيين : أنها للترتيب[٤٧] ولكنه مردود بقوله تعالى:((إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا))[٤٨] .

وقـد ذكر أبو عـلي الفارسي نقلاً عن سـيبويه أن ((الـواو التي في قولك (مـررت بعمرو وزيد) انما جئت بها، لتضم الآخر إلى الأول وتجمعهما، وليس فيه دليل على أن أحدهما قبل الاخر))[٤٩] .

والذي يبدو لي مما جاء به النحاة أن الواو العاطفة تفيد الجمع المطلق دون تحديد وإنّما يتضح ذلك من خلال القرينة التي في السياق.

٤_إعمال (إذن) إذا فُصِلتْ عن الفعل بالقسم:

ذكر النحاة شروطاً لإعمال (إذن)[٥٠] وهي:

١_ أن تكـون مُصـدّرة، فتكون غـير عاملة، نحو قولك: أنا إذنْ أكرِمُك.

٢_أن يكون الفعل بعدها دالاً على الاسـتقبال، فلو حّدثك شـخص بحديـث فقلت لـه (إذن نصدقُ) رفعت،لأنّ نواصب الفعل تقتضي الاستقبال وانت تريد الحال فتدافعا.؟

٣_أن يكـون الفعـل إما متصـلاً بالقسـم أو بلا النافية، فالأول بقولك:(إذن أكِرمَك)والثاني نحو: (إذن واللـهِ أكرِمَك) والثالث نحـو: (إذن لأفعلَ). وقـد ذكر أبو علي ان(إذن)تَكـون عاملة إذا فصل بينهما وين الفعل بالقسـم ؛ إذ قال:((وأيضا فإنّه يَفصِل بين (إذن) والفعل اذا نُصِبَ، نحو ما حكاه سيبويه من قولهم : (إذنْ والله آتيكَ)[٥١] .

٥_ تركيب(لن):

ذهـب الخليل في أحد قوليـه: أنّ أصل هل (لا أنْ) وكان يقـول: انهـا (لا أن ولكنهم حذفـوا لكثرته في كلامهـم، كما قالـوا: ويلمّه، يريـدون: ويلأمه، وكمـا قالوا، يومذِ ، وجُعلـت بمنزلة حرف واحد) والذي نلاحظـه أن الأداة (لن) قد مرت بمرحلتين حتى وصلـت إلى ما علية اللفظـة، فالمرحلة الأولى تمثلـت بحذف همزة (أن)، والأخرى: اتصال اللام بالنون مباشرة بعد حـذف الألف من (لا) لالتقاء الساكنين؛ فصارت (لن)[٥٢].

أما سـيبويه فقد ذهب إلى أنها مفردة غير مركبة، فقد كان يرد على الخليل بأنّه لو كانت يعني (لن) على ما يقول الخليل لما قلت : أمّا زيداً فلن اضربَ؛ لأن هذا اسم والفعل صلة له ، فكأنه قال :(أمّا زيداً فلا الضرب له)[٥٣].

---

(٤٥) ينظر :شرح ابن عقيل:٢/١٦.
(٤٦) الاغفال:١/٦٨،وينظر :الكتاب :٣/١٦٣_١٦٤.
(٤٧) ينظر: شرح ابن عقيل :٣/٨٥.
(٤٨) المؤمنون:٣٧.
(٤٩) الاغفال :١/٢٥٠،وينظر : الكتاب ٤/٢١٦.
(٥٠) ينظر: اللمع في العربية:٢٢٠ الغرّة المخفية:١/١٦٢.
(٥١) الإغفال:٢/١٦٨.
(٥٢) ينظر:المقتضب:٢/٨ ،والفـرّة المخفية:١/١٦١وفي النحو العربي نقد وتوجيه:٢٧٧.
(٥٣) الكتاب:٣/٥.

وقـد قالّ بو عـلي نقلا عن سـيبويه في (لن): (أما الخليل فزعم أنّهـا (لا إنْ) ،ولكنهم حذفوا لكثرته في كلامهم، كما قالـوا: ويْلُمّهِ وكما قالوا: يومئذٍ و حينئذٍ وجُعِلت بمنزلة حرف واحد...)[٥٤] والراجح عندي ما ذهب اله الدكتور مهدي المخزومي مؤيداً في ذلـك مذهـب الخليـل ، إذ قـال :(والـذي اوقع سيبويه في مثل ما وقع فيه أنه لم يفهم وجهة نظر الخليل في ذلـك ،ولم يدرك أن الخليل لم يفته مثل ما ظن أنه لتستدركه عليه ، فإنّ الخليل كان يرى أن الكلمتين(إذا ركبتـا .ولكل منهما معنى وحكم صار لهما بالتركيب حكم جديد)

فلـم يعـد ؛لأنّ المركبة مـع (لا) حكمهمـا الأول ، وصار لهما بعد التركيب اسـتعمال جديد و حكم جديد ، ولذاك لم يعد لاعتراض سيبويه مكان)[٥٥].

٦_ زيادة (ما) في لاسيما :

ذكـر العلماء حكم الاسـم الواقع بعد لاسـيما[٥٦]، وهو إما أن يكون مجـروراً أو يكون مرفوعاً. كما ذكر سـيبويه تقول :(أحب العلماء لاسيما محمودٍ أو ولاسـيّما محمودٌ)) ففي حالة الجر تكون (ما) زائدة مؤكدة بين المضاف والمضاف إلية .فالمضاف هو (سي)والمضاف اليه هو محمود ، وفي حالة الرفع تكـون (ما) موصولة أو نكرة موضوعة والتقدير: ولا مثـل الـذي هو محمود او لا مثل شـخص هو محمود ، وعند كلام أبي علي .على الحروف الزائدة قال ((فـرُبّ زائدٍ لازمٌ حتى يكـون بمنزلة ما هو مـن نفس الحـرف ، ومثل ذلك (مـن)في :((كأيّن مِن قَرْيَةٍ))[٥٧] ،و (ما) في (سيما)عند الاكثر في ما حكاة سيبويه)) [٥٨]،والذي يراه الباحث أن زيادة (ما) في (سـيما) كما ذهب إلية سيبويه هي لازمة إذ قـال : ((فرُب توكيـدٍ لازمٌ حتى يصير كأنّه من الكلمة))[٥٩].

_دلالة الفعل المضارع على المضي :

ذكر الدكتور فاضل السـامرائي [٦٠] المواضع التي يدل فيها الفعل

المضارع على وهي: أ ـ إذا اقترن بـــ (لم) او(لما) .

ب _اذا دخلـت عليـه (لـو) الشرطيـة. جـ _إذا دخلت عليه (ربما).

د_إذا دخلت عليه (قد) التقليلية . هـــ ـ إذا دخلت عليه (إذ) .

و_ إذا وقع المضارع حالاً عامله فعل ماضٍ .

ز_حكاية الحال الماضية.

وقد ذكر أبو علي الفارسي هذا الأمر اذ قال :((قال سـيبويه : وقد يقع (نَفْعَلُ) في موضع (فَعَلْنا) في بعض المواضع ، ومثل ذلك قول رجلٍ من سَلول[٦١]

وَلَقَدْ أمُرّ على اللّئيمِ يَسُبّني

فمضيتُ ثمّتُ قلت لا يعنيني

قال :((وأسـير بمعنى سِرْتُ اذا أردتَ بـ(أسـيرْ) معنـى (سرتُ)))[٦٢] . وقـال في موضـع آخر [٦٣] : ((يجـوز ان يُجعَلَ (أفعـلُ) في موضع (فعلتُ) . ولا يجوز (فعلتُ) في موضع (أفعلُ) الّا في مجازاة

(٥٤) الإغفال:١/ ٣٣٥_٣٣٦، وينظر :الكتاب:٣/ ٥.
(٥٥) في النحو العربي نقد وتوجيه::٢٧٧.
(٥٦) ينظر :إعراب لاسيما وفوائد أخرى :١٤٤_١٤٥.
(٥٧) الحج:٤٥_ ٤٨،محمد:١٣،الطلاق:٨.
(٥٨) الإغفال:١/ ٢٨٦،وينظر :الكتاب:٢/ ١٧١.
(٥٩) الكتاب:٢/ ١٧١.
(٦٠) ينظر: معاني النحو:٣/ ٢٨٣_ ٢٨٦.
(٦١) البيـت في الأصمعيات:١٢٦، منسـوب إلى شـمر بن عمرو الحنفي.
(٦٢) الكتاب:٣/ ٢٤.
(٦٣) نفسه:٣/ ٥٥.

نحو: (إن فعلتَ فعلتُ))[٦٤] .

المصادر والمراجع

• القرآن الكريم

• أخبار النحويين البصريين ،ابو سعيد السيرافي (ت٣٦٨هـ) تحقيق :طه محمد الزيني ، ومحمد عبد المنعم خفاجي،ط،القاهرة،١٣٧٤هـ_١٩٥٠م

•الأصمعيات ، اختيار أبي سعيد الأصمعي (ت٢١٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر .وعبد السلام هارون، ط٥، دار المعارف، القاهرة(د.ت)

• الإغفال ،ابو علي الفارسي(ت٣٧٧هـ) تحقيق وتعليق : د. عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم، المجمع الثقافي، دبي مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث،١٤٢٤هـ ،٢٠٠٣م .

• سر صناعة الاعراب ،ابن جني (ت٣٩٢هـ)، ج١،تحقيق :مصطفى السقا وجماعتة،١٩٥٤م.

• شرح ابن عقيل(ت٧٦٩هـ)على ألفية ابن مالك (ت٦٧٢هـ). راجعة وعلق عليه :د. مالك المطلبي و د. غالب المطلبي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد، ١٤١٥هـ _١٩٩٤م .

• شرح أبيات سيبويه ،لأبي سعيد السيرافي (ت٣٨٥هـ) ، تحقيق :د . محمد علي سلطاني، دار المأمون ،دمشق، ١٩٧٩م .

• الغرة المخفية لابن الخباز(ت٦٣٩هـ) في شرح الدرة الألفية لابن معط (ت٦٢٨هـ) ،تحقيق: حامد محمد العبدلي ، الناشر :دار الانبار ،بغداد، الرمادي ،مطبعة العاني ، ١٩٩٠م .

• في النحو العربي نقد وتوجيه ،د. مهدي المخزومي ، دار الشؤون الثقافية العامة،ط٢، بغداد ،٢٠٠٥م

• كتاب سيبويه، سيبويه (ت١٨٠هـ) تحقيق وشرح عبد السلام هارون ،مكتبة الخانجي ، مصر، ١٩٧٧م.

• الكشاف عن حقائق التنزيل، أبو القاسم الزمخشري (ت٥٣٨هـ) دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ،لبنان (د.ت)

• اللمع في العربية ،ابن جني (ت٣٩٢هـ) ،تحقيق :حامد المؤمن ،منشورات جمعية منتدى النشر ،النجف الأشرف ،مطبعة العاني،بغداد،١٩٨٣م .

• مختار الصحاح ،أبو بكر الرازي _(ت٦٦٦هـ) دار الرسالة ،الكويت،١٤٠٣هـ_١٩٨٣م .

• معاني القرآن ،الأخفش (ت٢١٥هـ) ،تحقيق فائز فارس، الكويت ،١٩٧٩م .

• معاني القرآن وإعرابه ،أبو إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ)،تحقيق : عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت ،ط١ ،١٤٠٨هـ _ ١٩٨٨م .

• معاني النحو ،د. فاضل صالح السامرائي،ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،١٤٢٤هـ _٢٠٠٣م.

• المقتضب ، أبو العباس المبرد (ت٢٨٥هـ)،تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ،١٣٩٩هـ.

• المنصف شرح تصريف المازني ،ابن جني (ت٣٩٢هـ) ،تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ،مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة، ط ١ ،١٣٧٣هـ _١٩٥٤م.

الدوريات

• إعراب لاسيما وفوائد أخرى ،تأليف :الشيخ حسين بن محمد البالي الغزي (ت١٢٧١هـ)،تحقيق :د. صبيح التميمي ،مجلة آفاق الثقافة والتراث ،دائرة البحث العلمي والدراسات بمركز جمعة الماجد، دبي ،الإمارات ،السنة التاسعة ،العدد السادس والثلاثون ،شوال،١٤٢٢هـ ، كانون الثاني، ٢٠٠٢م.

(٦٤) الإغفال:١/ ٣٥٥، الكتاب :٣/ ٢٤.